

بحار الأنوار

[27] فأَيُّ بشر كان مثل آدم فيما سابت به الاخبار، وعرفتنا كتبك في عطاياك ؟ أسجدت له ملائكتك، وعرفته ما حجت عنهم من علمك (1)، إذ تناهت (2) به قدرتك وتمت فيه مشيتك، دعاك بما أكننت فيه فأجبتة إجابة القبول، فلما أذنت اللهم في انتقال محمد صلى الله عليه وآله من صلب آدم ألفت بينه وبين زوج خلقتها له سكنا، ووصلت لهما به سببا، فنقلته من بينهما إلى شيث اختيارا له بعلمك فإنه بشر كان اختصاصه برسالتك. ثم نقلته إلى أنوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك واحتمال رسالاتك، ثم قدرت المنقول إليه قينان (3) وألحقته في الخطوة (4) بالسابقين، وفي المنحة بالباقيين، ثم جعلت مهلائيل: رابع أجرامه قدرة تودعها من خلقك من تضرب (5) لهم بسهم النبوة وشرف الابوة حتى إذا قبله برد (6) عن تقديرك تناهى به تدبيرك إلى اخنوخ، فكان أول من جعلت من الاجرام ناقلا للرسالة، وحاملا أعباء النبوة (7). فتعاليت يا رب لقد لطف حلمك (8) وجل قدرتك (9) عن التفسير إلا بما دعوت إليه من الاقرار بربوبيتك، وأشهد أن الاعين لا تدركك، والالوهام لا تلحقك، والعقول لا تصفك، والمكان لا يسعك، وكيف يسع من كان قبل المكان ومن خلق المكان (10) ؟

(1) إشارة إلى قوله تعالى: وعلم آدم الاسماء

كلها. اهـ. (2) فلما تناهت خ ل. (3) في المصدر: ثم قدرت نقل النور إلى قينان. (4) الخطوة: المكانة والمنزلة. (5) في المصدر: فيمن تضرب. (6) ذكرنا فيما تقدم في كتاب النبوة اختلاف النسخ في اسماء اولاد آدم، راجعه. (7) الاعباء جمع العبء: الثقل والحمل. (8) في المصدر: لطف علمك. (9) في النسخة المصححة: وجل قدرك. (10) في المصدر: وكيف يسع المكان من خلقه وكان قبله ؟ [*]